ان لم يقدروا على الكسب ولو اعتق عبدا زمنا سقطت نفقته عنه ويجب في بيت المال واما سائر
الحيوانات في ظاهر الروايه لا يجبر القاضي على الانفاق عليها لان الاجبار نوع قضاء والقضاء
يعتمد المقضي له ويعتمد اهلية الاستحقاق في المقضي له ولكنه يؤمر ديانة فيما بينه وبين
الله تعالى ويكون اثما معاقبا بحبسها عن البيع مع عدم الانفاق وفي الحديث امراءة دخلت
النار في هرة حبستها حتى ماتت لا هي اطلقتها من حشاش الارض ولا هي اطعمتها ونهى عن تعذيب
الحيوان ونهى عن اضاعة المال وعن هذا ما ذكر انه يكره في غير الحيوان ان لا ينفق عليها كالاملاك
من الدور والزروع والاشجار فانه يؤدي الى ضياع المال وعن ابي يوسف انه يجبر في الحيوان
وهو قول الشافعي ومالك واحمد رح والاحتياط فيما عليه الجماعة ومنها النفقة
على من له المنفعة ما لكا كان او لا مثاله اوصى بعبد لرجل وبخدمته لاخر فالنفقة على من له
الخدمة ولو اوصى بجارية لانسان وما في بطنها لاخر فالنفقة على من له الجارية ومثله اوصى بدار
لرجل وسكناها لاخر فالنفقة على صاحب السكنى لان المنفعة له ولو عددنا امثال هذا من النفقات
في المعاملات لضاق عنه كتابنا هذا ومنها انقاذ الاسير عن ايدي الكفار فانه واجب على الناس
تخليص المسلم من الكفار هذا اذا لم يكن للاسير مال او كان ولكن لا يمكنه الوصول اليه فيجب على الناس
ممن علم حاله ان يخلصه باموالهم ثم يرجعون عليه ومنها انفاق المرء على نفسه فان الانفاق
على نفسه قدر ما يدفع عن نفسه الهلاك من الطعام والشراب والكسوة فرض والاكل والكسب
فرض قدر ما يدفع عن نفسه الهلاك وكذا عن عياله ومنها الانفاق على المضطر فان من وقع في المخمصة
من الجوع او من العطش فقرب الى الهلاك يجب على من علم حاله ان يطعموه ويسقوه ويخلصوه من الموت
وكذا في الكسوة وكذا تكفين الميت الغريب الفقير اذا ابى صاحب بيت المال عن ان يكفنه من بيت المال
يجب على الناس تكفينه والله اعلم **فصل** ومن الواجبات العامة على كل من كان تحت التكليف
من المسلمين الاخذ بما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتهاء عما نهى الله تعالى عنه قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن الواجبات العامة الاستقامة في الدين بعد
الايمان قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقال الله واستقم كما امرت
ومن تاب معك وهذه الاستقامة شيبت سيد الاولين والاخرين وهي صعب شديد على العباد فانها

يشتمل العقايد والاعمال والاخلاق والاستقامة في العقايد ان يجتنب التشبيه والتعطيل وساير الاعتقادات
الباطلة وفي الاعمال ان يحترز عن التغيير والتبديل ويكون جميع اعماله على وجه الصواب والسنة قال الله
تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وفي الاخلاق ان يبعد عن طرف الافراط والتفريط ويثبت على هذه الاحوال
المذكورة الى ان يموت والحاصل ان الاستقامة بعد ان يقول امنت بالله ان يكون على مقتضى هذا القول وذلك
ان هذا القول ادعاء من القائل بانه رضي بالله ربا والرضاء بذلك اقرار منه بانه المعبود الخالق
المنعم على الاطلاق ومالكه ومدبر اموره في الدنيا والاخرة وذلك يوجب القيام بمقتضاه من الايمان
بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ومن الشكر باللسان وتحقيق مراضيه بالقلب والجوارح ثم
الاستقامة هكذا والثبات عليه وان لا يروغ روغان الثعلب قال الحسن رح في قوله تعالى ثم استقاموا
على امر الله تعالى فعملوا بطاعته واجتنبوا عن معصيته اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة
اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وفي كنفك اصبحنا وامسينا انت الاول فلا شيء قبلك
وانت الاخر فلا شيء بعدك نعوذ بك من الغل والكسل ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنا والفقر
ومن فتنة المحيا والممات اللهم نبهنا بذكرك في اوقات الغفلة واستعملنا بطاعتك
في ايام المهلة ونسئلك ان ترزقنا علما نافعا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا ولسانا
ذاكرا وايمانا خالصا وان تهب لنا انابة المخلصين وخشوع المحسنين واعمال
الصالحين ويقين الصادقين وسعادة المتقين ودرجات الفائزين العابدين
اللهم نسئلك ان تغفر لنا ولوالدينا ولاستاذنا ولمشايخنا وان تغفر لمن
قراء وكتب علينا او قرا عليه اللهم اجعل كتابنا هذا حجة لنا يوم
القيمة ولا تجعله حجة علينا وصلى الله على سيد الاولين و
الاخرين واله وعلى اصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين يا رب العالمين تم كتاب تبيين المحارم
اللهم يا ربنا اغفر ذنوب كاتبه وقاريه وصاحبه
ولمن كان سببا لهذا الخير العظيم امين
والحمد لله رب العالمين

[Margin:] الف هذا الكتاب الشيخ سنان الشهير بالواعظ بمكة المشرفة في رابع رجب الحجب في تاريخ سنة تسعمائة وثلاثين ٩٣٠

[Margin:] كلام قديم لا يمل سماعه تنزه
ومحل ونيتي به اشتفي من كل دا
شفاء لقلبي عند جهلي وحيرتي
متعني بسر حروفه ونور قلبي
سمعي ومقلتي ايا قارئ
سالتك بالذي امات
احيا والعظام رميم
بان تسئل الرحمن
ان يغفر لكي

٥٩١٤٢٩٤
١٢٩

Copyright © King Saud University